

# 1) شرح الوصية الصغرى لابن تيمية - للشيخ سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد نبدأ اليوم باذن الله تعالى لشرح الوصية الصغرى شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله عليه - [00:00:00](#)

وهذه الوصية الصغرى هي عبارة عن رسالة صغيرة قصيرة وان شئت فقل هي فتوى قصيرة يوصي فيها الشيخ رحمة الله عليه احد السائلين وسنعرف اسمه وهو من اهل العلم وقد سأل هذا السائل ان يوصيه بوصية مختصرة نافعة شاملة - [00:00:23](#) اه فالسائل اه رحمة الله عليه طلب من شيخ الاسلام ابن تيمية ان يوصيه اه بوصية مختصرة في اربع مسائل لا خامس لها المسألة الاولى يريد وصية مختصرة صلاح الدين والدنيا - [00:00:49](#)

المسألة الثانية يريد منه ان يرشده الى كتاب يعتمد في علم الحديث وغيره من العلوم الشرعية المسألة الثالثة يريد منه ان يدلّه على افضل الاعمال الصالحة بعد الفرائض المسألة الرابعة والاخيرة وبها نختم الكتاب - [00:01:07](#) اه يريد له يريد منه ان يبين له ما هو ارجح وجوه المكاسب يعني تحصيل الرزق فهذه اربع مسائل لا خامس لها هي التي آتت اشتملت عليها هذه الرسالة القصيرة. طيب اذا ماذا نصنف هذه الرسالة؟ هل هي - [00:01:29](#)

مترو من المتون؟ لا. هل هي هل هي هل هي من الكتب التي تدرس على العلماء والمشايخ؟ بمعنى اننا نقرأها كلمة نقرأها كاملة ان شاء الله. لكن هل المطلوب من طالب العلم ان يتفهمها كلمة كلمة؟ ويستخرج منها المفهوم موافقة والمخالفة والمنطوق والى اخره - [00:01:48](#)

لا هي ليست من المتون الدراسية ليست مثل الواسطية مثلا ليست مثل الاجور الرومية ليست من المتون الدراسية وانما هي من الرسائل الواضحة السهلة التي اه تقرأ نعم المشايخ وينبغي للمشايخ ان يقرؤوها على الطلبة وان يعلقوا عليها تعليقا. وهذا الذي سنفعله نحن. فنحن باذن الله تعالى سنقرأ الفتوى كاملة - [00:02:08](#) نقرأ هذه الوصية كاملة ثم سنضيف عليها ونعلق عليها بعض التعليقات التي تكشف عن مراد رحمة الله عليه او نزيد عليه بعض الدالة من القرآن او من السنة ونحو ذلك - [00:02:33](#)

آ اذا ماذا نصنف هذه الرسالة؟ في اين تدرج؟ هل هي في علم الحديث هنا نحن قلنا هناك اربع مسائل سيتكلم عنها المصنف سؤال منها يتعلق بعلم الحديث فهل هذا الكتاب يتعلق بعلم الحد؟ هل نصنفه من كتب الحديث؟ لا - [00:02:51](#) هو في الحقيقة اوسع من ذلك. طيب ما ماذا يمكن ان نصنف هذه الرسالة؟ يمكن ان ندرجها تحت تصنيف التربية والاخلاق والزهد والرقائق اه اول ما يسمى الان في عند عند الناس يسمونه بالايمانيات - [00:03:10](#)

الايمانيات وهي الامور التي تصلح القلوب وتصلح النفوس. وهي التي وهي الهدف الاساسي من العلم. نحن لماذا نتعلم؟ لنهذب نفوسنا ونظهر قلوبنا ونزكي اعمالنا صح ولا؟ هذا هو الهدف من العلم - [00:03:29](#)

الهدف من حفظ المتون وحفظ القرآن والسنة وتحصيل هذه العلوم هو ان نهذب اخلاقنا هذا الكتاب في التربية والاخلاق والتوبة والزهد وتقوى الله عز وجل والحرص على العمل الصالح هذا هو موضوع الرسالة - [00:03:45](#)

واضح؟ هل هذا هل هذا امر هين؟ لا هو ليس الامر هذا امر عظيم جدا. لا يستغني عنه مسلم فضلا عن طالب علم وللأسف الشديد للأسف الشديد نحن طلاب العلم الا من رحمه الله. يعني لا لا نهتم كثيرا بهذه الكتب وبهذه الابواب والمسائل - [00:04:03](#)

وانما نهتم اكثر بالمسائل العلمية الدقيقة الحلال والحرام علوم اللغة وعلوم العقيدة والفرق والمذاهب هذي المسائل هي التي نهتم

منها وهي مسائل عظيمة لا غنى عنها ولكننا للأسف الشديد نهمل اهمالا شديدا الا من رحم الله - 00:04:22

ولا ولا ولا يعني اعمم هذا على جميع طلاب العلم بل يعني اقول يعني هذا حال كثير من طلاب العلم انهم لا يعني اذا رأوا درسا او سلسلة صوتية او دورة شرعية او محاضرة في الزهد والاخلاق - 00:04:43

والرقائق واعمال القلوب وما يصلح النفوس قالوا هذا من العلوم هذا مسائل العوام هذي مسابير ايش؟ هذي المسائل التي يشتغل بها العوام. اما انا فانا طالب علم. انا مرتبتي عالية. انا احضر الدروس في في مصطلح الحديث - 00:05:00  
في اصول الفقه في البلاغة في العقيدة في التدميرية في هذه الكتب الكبيرة في هذه المسائل العويصة الدقيقة. اما مسائل التوبة وما الفرق بين التوبة والاستغفار وايهم اي الاعمال الصالحة افضل بعد الفرائض هذي مسائل العوام. هذا خطأ كبير جدا. هذا خطأ كبير جدا - 00:05:17

ولا اريد ان اقول انه ضلال مبين بل يعني اكتفي الان بان اقول هذا خطأ كبير جدا ويخشى على صاحبه ان يضل ضلالا مبينا وان ينتكس والعياذ بالله انتكاسة شديدة - 00:05:38

والعلم دون عمل ودون زهد ودون رقائق ودون ايمانيات ودون ترقيق القلوب ودون تواضع ودون استغفار هذا العلم سيكون غبالا عليك والعياذ بالله ولذلك هذه الكتب مهمة جدا جدا لك يا طالب العلم. اذا - 00:05:51  
هذه الوصية الصغرى وسنعرف لماذا قيل لها صورة تمييزا لها عن الكبرى قلت لكم ان هذا الكتاب ليس من يموتون فلا يحتاجون ان تحفظوه كاملا من اوله الى اخره. وانما تقرأوه بتمعن وبتفهم. وانه سيتكلم عن اربع اربع مسائل - 00:06:11

المسألة الاولى وصية عامة شاملة تصلح الدين والدنيا الثاني كتاب ينصح به ابن تيمية في علم الحديث وفي غيره من العلوم المسألة الثالثة ما هي افضل الاعمال الصالحة التي يمكن ان يتقرب بها الانسان الى ربه عز وجل بعد الفرائض - 00:06:31

المسألة الرابعة والاخيرة ما هي افضل وجوه الكسب؟ ما هي افضل وجوه الكسب وتحصيل الرزق؟ يعني الزراعة افضل ولا تجارة ولا ايش بالظبط هذي هي اربع مسائل سيتكلم عنها ابن تيمية رحمة الله عليه في هذه الرسالة القصيرة النافعة - 00:06:49

طيب هل هناك تعليق او شرح سنعتمده على هذا الكتاب؟ بما ان الكتاب ليس اصلا من المتون الدراسية فيعني لا تحتاج ان ان يعني تستحضر له شرعا ولكن هناك كتاب هو عبارة عن تعليقات ولا - 00:07:09

وليس شرحا هو تعليقات على هذا الكتاب آآ للدكتور عبدالعزيز بن محمد ال عبد اللطيف فرج الله عنه وكان الله له. آآ كتب تعليقات نافعة جدا على هذا الكتاب سماه التعليق على الوصية الصغرى - 00:07:26

وهو من مطبوعات ومنشورات افاق المعرفة مطبوع يعني في غلاف صغير اقل من تسعين صفحة ثمانين صفحة تقريبا بدون الفهارس اه بدون سبعين صفحة هذا الكتاب اتمنى ان يكون مفتوحا بين ايديكم. لماذا؟ لاننا سننتقي منه كثيرا - 00:07:45

ما الذي فعله الدكتور آآ عبدالعزيز عبد اللطيف جزاه الله خيرا واثابه الله انه شرح كلام ابن تيمية بكلام ابن تيمية واضح فابن تيمية مثلا تكلم عن هذه المسألة ما الفرق بين التوبة والاستغفار - 00:08:10

فيذهب الدكتور عبد العزيز الى مؤلفات ابن تيمية ويستخرج منها كلاما له في التفريق بين التوبة والاستغفار ويضعه لك في انت تفهم كلام ابن تيمية بكلام ابن تيمية نفسه. وهذا جميل جدا - 00:08:28

وقد فعله يعني الدكتور في غير ما كتب في غير ما كتب من كتب الشيخ آآ رحمة الله عليه. فهتمم الفكرة؟ فلذلك نحن سنقرأ كلام ابن تيمية في وصية صغرى. ثم بعد ذلك - 00:08:44

نزيد على كلامه من كتبه الاخرى فاحيانا ننقل مثلا من من هذه السنة النبوية احيانا من الوسطية احيانا من وهكذا من كتبه الاخرى واضح يا شباب؟ نبدأ الان في قراءة الوصية - 00:08:57

مع التعليق عليها. يقول ابن تيمية رحمة الله عليه بسم الله الرحمن الرحيم. طبعا هذا الان هذا ليس كلام ابن تيمية وانما سنقرأ كلام السائل من هو السائل؟ السائل هو ابو القاسم المغربي. جزاه الله خيرا. لانه هو الذي سأل ابن تيمية هذا السؤال - 00:09:09

بفضل الله عز وجل ثم بفضل ابي القاسم هذا وصلت الينا هذه الوصية النافعة صح ولا؟ لانه لو لم يسأل الشيخ هذا السؤال وصل

الينا هذا الكتاب ولما اجابه ابن تيمية بهذا الجواب الجميل الذي ننتفع نحن به منذ سبع مئة سنة - [00:09:29](#)  
لاحظتم وهكذا السائل طالب العلم موفق قد يسأل العالم سؤالاً جميلاً فيجيب العالم على هذا السؤال برسالة او بفتوى او كتاب فينتفع به امم. فانظر الان سؤال واحد من رجل واحد وهو ابو القاسم المغربي هذا الذي لا يكاد احد الان يعرفه لا يكاد يعرفه احد -

[00:09:48](#)

سؤال بسيط وجهه الى شيخ الاسلام ابن تيمية كان سببا في ان يكتب ابن تيمية هذه الرسالة النافعة وكان سببا في ان تبقى هذه الرسالة وان ينتفع بها الاجيال تلو الاجيال والقرون الى القرون الى ان وصلت اليك انت الان. في عام الفين واثنين وعشرين بالميلادي -

[00:10:09](#)

صح ولا لا طيب فاذا اه يعني انت لا تدري قد تعمل لا لا يحقرن احدكم من المعروف شيئا قد تفعل شيئا يسيرا لكن يترتب عليه اجور عظيمة قال بسم الله الرحمن الرحيم سؤال ابي القاسم المغربي. من هو ابو القاسم؟ المغرب؟ ابو القاسم المغربي هذا -

[00:10:29](#)

آ في صلب الكتاب قال ابو القاسم تمام وهو وهو الظاهر لانها حتى في اسماء في كتاب اسمه اسماء مؤلفات ابن تيمية لابن رشيق وهو من تلاميذ ابن تيمية الذي كان يقول اه ليأتين اقوام هم في صلب ابائهم لم لم يولدوا بعد - [00:10:55](#)  
سيقروا كتب الشيخ وينشرونها وينتفعون بها. له كلمة مؤثرة في هذا المشورة. اه له كتاب اسمه اسماء مؤلفات ابن تيمية سمي هذه

الوصية سماها وصية لابي القاسم يوسف السبتي اذا هو ابو القاسم - [00:11:14](#)

اه بن يوسف بن محمد بن علي التوجيبي. السبتي والظاهر انه نسبة الى سبتة وهي اه مدينة من من اه في اقصى الشمال المغربي لكنها آ واقعة الان تحت الاحتلال الاسباني - [00:11:32](#)

وابو القاسم المغربي هذا آ ولد في حدود ستمية وسبعين وسمع من العراقي وابن القواس وغيرهما وله رحلة ترجم فيها لعدد ممن لقي هو اخذ عنه وكان مما قاله فيها - [00:11:49](#)

وكان من جملة الوصية التي اوصانا اوصاني بها التقي الفاضل ابو العباس ابن تيمية انه قال ما في الكتب المصنفة المبوبة كتاب انفع من صحيح محمد بن اسماعيل يعني البخاري - [00:12:03](#)

وصدق ابن تيمية انتهى كلام اه ابي القاسم المغربي قال الذهبي فاظنه بقي الى نحو الثلاثين وسبع مئة يعني لا يعرف العلماء متى توفي بالضبط طيب نعود الان الى صلب الكتاب قال سؤال ابي القاسم المغربي - [00:12:18](#)

نعم يتفضل الشيخ الامام طبعاً كلمة المغربي اذا اطلقت في تلك العصور تشمل اه الشمال الافريقي تقريبا تشمل دولة المملكة المغرب المعروفة الان وتشمل الجزائر وغير ذلك ليست خاصة فقط بمملكة المغرب. طيب - [00:12:36](#)

سؤال ابي القاسم المغربي يتفضل سؤال ابي القاسم مغربي ماذا قال ابو القاسم المغربي في سؤالي؟ قال يتفضل الشيخ الامام بقية السلف وقدوة الخلف اعلم من لقيت ببلاد المشرق والمغرب. لاحظوا هذا هذا الثناء العريض والكبير جدا - [00:12:55](#)

من رجل ليس من العامة وانما هو من اهل العلم. يقول اعلم من لقيت ببلاد المشرق والمغرب هل هذي مبالغة؟ من قرأ تأثيرتها ابن تيمية علم ان هذا ليس مبالغا - [00:13:18](#)

اعلم من لقيت ببلاد المشرق والمغرب. تقي الدين بقي الدين هذا هذا اللقب اه تقي الدين شمس الدين نجم الدين سراج الدين والى الى غير ذلك. ذكر ابن تيمية في بعض مؤلفاته ان هذه من المحدثات المنكرة التي احدثها العجم - [00:13:33](#)

وصاروا يزيدون فيها فيقولون عز الملة والدين وعز الملة والحق والدين الى غير ذلك. وابن تيمية ينتقد ان يكون هذا يعني ان يوصف هذا شخص بقومه ان يقال له تقي الدين وعز الدين وهو في الحقيقة مذل للدين - [00:13:55](#)

يقال له صلاح الدين وهو في الحقيقة ليس صلاحاً للدين وانما هو فساد الدين فهمتوا المشكلة؟ هذا الذي ينتقده ابن تيمية او ان يكون لان ابن تيمية يقول بحيث يكون منعوت بذلك احق بصد ذلك الوصف - [00:14:13](#)

يعني يقال له القائم بالدين وهو في الحقيقة يدمر الدين ويحارب دين الله عز وجل ان تخلع هذه اللقب على من لا يستحقها هذا

الذي انتقده ابن تيمية وذكر انه هذه اللقب لا تعرف عند السلف. فعند القرون الاولى - [00:14:26](#)

ما كانوا يطلقون على انفسهم هذه اللقب لما فيها من نوع تزكية وانما كانوا يعني يسمون انفسهم اما بالاسم او بالكنية او باللقب تمام ولكن هذه الالفاظ تقي الدين ونجم الدين وما شابه ذلك هذي جائز من العجم - [00:14:42](#)

وكذلك ابن تيمية ينتقد ان يستعمل هذا اللقب اذا قصد به الفخر والخيلاء ونحو ذلك لذلك قال والذين يقصدون هذه الامور فخرا وخيالا يعاقبهم الله بنقيض قصدهم وكذلك الان اللقب المعاصرة - [00:15:00](#)

يعني فضيلة الشيخ الدكتور ورئيس كذا وكذا والاستاذ والبروفيسور وما شابه ذلك. هذي اللقب يصل فيها الاباحة. لكن اذا قصد بها الانسان النية هنا انما الاعمال بالنية. اذا قصد بها الانسان ان يستعدي على اخوانه - [00:15:17](#)

وان يتكبر عليهم وان وان يستعمل هذه اللقب لاذلال اخوانه. فهنا هذا يكون مذموما ومحرمنا ويعاقبه الله عز وجل بنقيض بنقيض قصده فيذلهم الله ويسلط عليهم عدوهم كما يقول ابن تيمية - [00:15:36](#)

في فتوى له بعنوان فتوى في القيام واللقاب. طيب نعود الى السائل قال يتفضل الشيخ الامام بقية السلف وقودة الخلف اعلم من لقيت ببلاد المشرق والمغرب تقي الدين ابو العباس - [00:15:55](#)

تقي الدين لقب. ابو العباس كنية. احمد اسم احمد ابن تيمية بتشديد الياء الثانية لكن نحن نتساهل في التعبير فنخفف لان التشديد ثقيل على اللسان التشديد ثقيل على اللسان فنحن نتساهل في النطق فنخفف الالياء الثانية - [00:16:11](#)

والا هو في الصواب ان الياء الثانية مشددة. لكن لكنه ليس قرآنا. طيب. فنحن نتساهل في التعبير اه لانه اسهل في النطق بان يوصيني بما يكون فيه صلاح ديني ودنيائي. اذا هذي المسألة الاولى. يريد منه وصية جامعة تصلح بها يصلح بها - [00:16:31](#)

ودنياه مسألة عظيمة انت تريد وصية تصلح بها الدين والدنيا هذا شيء ليس بالامر الهين المسألة الاولى. الثانية ويرشدني على انه معطوف على يوصيني. اذا بان يوصيني وبان يرشدني الى كتاب يكون عليه اعتمادي في علم الحديث. وكذلك في غيره من العلوم الشرعية - [00:16:52](#)

المسألة الثانية يريد منه نصيحة في كتاب يعتمد عليه ابو القاسم المغربي في معرفة احاديث النبي صلى الله عليه وسلم المسألة الثالثة وينبهنني على افضل الاعمال الصالحة بعد الواجبات هذي المسألة الثالثة ما هو افضل ما اتقرب به الى الله بعد الفرائض؟ الفرائض مفروغ منها - [00:17:17](#)

لان الله عز وجل يقول في الحديث القدسي ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما احب شيء الى الله عز وجل هو الفرائض الصلوات الخمس رمضان بيت الله الحرام الزكاة - [00:17:39](#)

اه بر الوالدين الفرائض الواجبات هذه احب الاعمال الى الله طيب انا انتهيت يا ربي من الفرائض اريد شيئا من النوافل اتقرب به اليك. ما افضل نافلة اتقرب بها اليك؟ هل هي قيام الليل؟ هل هي قراءة القرآن؟ هل هي التسبيح والتلهيل - [00:17:53](#)

هل هو طلب العلم اللي هو صيام الاثنين والخميس ما هو بالضبط هذه هي المسألة المسألة الرابعة والاخيرة وبها يعني سيختم المؤلف الكتاب. قال ويبين لي ارجح المكاسب ارجح المكاسب يعني ما هي افضل وجوه كسب الرزق - [00:18:11](#)

هذي اربع مسائل. طيب يا ابا القاسم المغربي كما تعلم ان هذه المئاة اربعة كل مسألة منها لو بسط الشيخ فيها الجواب سيطول الامر وستخرج في ذلك فانت هل تريد هذا على وجه الايجاز؟ ام تريده على وجه البسط - [00:18:31](#)

والتفصيل قال كل ذلك على قصد الايماء يعني الاشارة. والاختصار والله تعالى يحفظه اذا هو يريد جوابا مختصرا السلام الكريم عليه ورحمة الله وبركاته غريبة هذي والسلام كريم انتهى سؤال ابي القاسم المغربي - [00:18:50](#)

فاجاب رجب ابن تيمية قائلا الحمد لله رب العالمين قوله الحمد لله رب العالمين هذه هي المقدمة الجواب. انتهت المقدمة لاحظوا المقدمة مقدمة جواب ابن تيمية عبارة عن جملة واحدة. وهي الحمد لله رب العالمين - [00:19:15](#)

ثم بعد ذلك يدخل في الجواب قال اما الوصية واضح وهذا يفعله ابن تيمية كثيرا في الفتاوى انه لا يطيل في المقدمة السائل يريد جواب مختصرا هذا ليس تأليف كتاب المقام الان ليس مقام تأليف كتاب. المقام مقام فتوى - [00:19:37](#)

ولذلك قبل ان يجيب المفتي جرت العادة انه يحمد الله عز وجل او يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم او يبسم ونحو ذلك ثم بعد ذلك يدخل في الجواب. قال الحمد لله رب العالمين - [00:19:53](#)

اما الوصية هذا الان سيجيب على المسألة الاولى فما اعلم وصية انفع من وصية الله ورسوله انظروا لاحظوا لاحظوا الان هذه الطريقة ابن تيمية دائما عندما يطلب منه شيء كتاب في العقيدة كتاب في الفقه كتاب دائما يقول الناس يا جماعة يا يا ايها الناس يا قوم لا تتعلقوا بي انا ليس عندي شيء او اضيفه انا انا لست - [00:20:05](#)

ولا نبيا. انا كل الذي عندي هو من القرآن والسنة اريد مني وصية ارجع للقرآن والسنة. القرآن فيه وصايا. السنة فيها وصايا وبهذا يعني يهدم ابن تيمية تقديس الاشخاص وبعض الناس يأتي عند الشيخ او عند الصالحين فيظن ان الصالحين وان المشايخ وطلبة العلم عندهم شيء ليس موجودا في القرآن والسنة - [00:20:28](#)

يعلق الناس بالوحي يقول يعني يعني هو لو اراد ابن تيمية ان يسوء ان يصوغ له وصية باسلوبه منمقة مزركشة اه مسجوعة لو ارادوا ينتمي هذا والله العظيم انه يستطيع ان يفعل ذلك نثرا وشعرا - [00:20:50](#)

وان وان يعني يتباهى بهذه الوصية ويزخرفها لكنه لم يفعل هذا وانما قال السائل تريد وصية؟ الوصية موجودة في القرآن والسنة ماذا تريد مني انا؟ ليس عندي شيء جديد قال اما الوصية فما اعلم وصية انفع من وصية الله ورسوله لمن عقلها واتبعها - [00:21:11](#) بشرطين وصية الله عز وجل وصية انما تنفعك انت بشرطين الشوط الاول ان تعقلها يعني ان تفهمها ان تتدبرها تغوص فيها والشرط الثاني ان تعمل بها والا لم تنتفع بها - [00:21:35](#)

لذلك الله عز وجل دائما يقول هدى للمتقين قال العلماء لما في اوائل سورة البقرة قبل القرآن آآ هدى لكل الناس ولكن المتقون ينتفعون به لانهم يعقلون عن ولانهم يتبعون كلام الله - [00:21:51](#)

اذا المشكلة ليست هي عدم وجود الوصية. الوصية موجودة. لكن مشكلة الناس انهم لا يعقلون. لا يفهمون لا يتدبرون والمشكلة الثانية انهم لا يتبعون وصايا القرآن والسنة قال تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. اذا ما هي وصية القرآن - [00:22:09](#)

ما هي وصية؟ ما هي وصية رب العالمين تحصيل التقوى هذه هي اعظم وصية اريد مني وصية وصيتي لك ان اتق الله وصيتي لك اتق الله هذه وصية القرآن هذا ليس كلامي وايضا في السنة ووصى النبي صلى الله عليه وسلم معاذ لما بعثه الى اليمن متى بعثه؟ في السنة الهجرية العشرة - [00:22:30](#)

وقال يا معاذ اتق الله حيثما كنت. يعني في اي مكان كنت. في البر في البحر في الجو في السفينة في البيت في الشارع في السوق في الحظر في السفر امام الناس في الخلوة في كل مكان - [00:22:52](#)

واضح ثم قال واتبع السيئة الحسنة تمحها. اي اذا وقعت في الذنب فلا تتوقف بادر بعد ذلك في فعل الطاعات والصالحات. لماذا؟ لان الحسنات يكفرن السيئات واتبع الحسنة واتبع السيئة الحسنة تمحها. وخالق الناس اي عاشر الناس بخلق حسن. اخرج احمد وهذا الحديث - [00:23:09](#)

من اعظم احاديث النبي صلى الله عليه وسلم وقد شرحناه بالتفصيل في شرحنا على الاربعين النووية وهو مرفوع على هذه القناة بحمد الله تعالى. ما هي التقوى عرفها العلماء بانها فعل المأمور وترك المحذور. وهناك تعريفات كثيرة للعلماء وغير ذلك - [00:23:36](#) طيب ثم قال وكان معاذ رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة عليا فانه قال له يا معاذ والله اني لاحبك وكان يردفه وراءه اذا ما نريد ان نقول ابن تيمية يعني يقول - [00:23:53](#)

الان انت عندما يكون الشخص عزيزا عليك وتحبه حبا عظيما وجاءك هذا الشخص المحبوب وقال لك يا شيخ انا اريد منك وصية ستكون وصيتك له هل ستوصيه اي وصية من طرف اللسان؟ ام انك ستبالغ في هذه الوصية وستعطيها اجمل واعظم الوصايا؟ ماذا ستفعل - [00:24:11](#)

سمي هذه الوصية وستعطيها اهم واعظم فلذلك ابن تيمية يقول انتبه معاذ بن جبل ليس رجلا عاديا ليس هو من من عموم الصحابة



بل هو من الصحابة الذين صرح لهم النبي صلى الله عليه وسلم بان قال له يا معاذ - [00:24:33](#)

والله اني لاحبك اذا النبي صلى الله عليه وسلم اكد تأكيده اكد حبه لمعاذ من وجوه الوجه الاول انه اقسم على هذا فقال والله الوجه الثاني انه اكدها بان وان كما تعلمون تفيد التوحيد - [00:24:48](#)

والامر الثالث الذي يمكن ان نستملح منه هذا وهو انه ناداه وهذا النداء ليشد انتباهه اليه فقال له يا معاذ حتى يلتفت يلتفت اليه معاذ وينتبه له ويحظر قلبه ثم بعد ذلك وجه اليه هذا الكلام وقال والله اني لاحبك وقد صرح اهل العلم بانه من السنة - [00:25:07](#) انك اذا احببت انسانا ان تذهب اليه وتقول له يا فلان والله اني لاحبك. فهذا من الاداب الاسلامية لاحظوا يعني عظمت هذه الشريعة كيف انها تحبب المؤمنين بعضهم ببعض اذا احببت انسانا فمن السنة ان تقول له يا فلان اني احبك - [00:25:28](#)

واضح وكان يردفه وراءه. هذا دليل على ايش؟ دليل على المحبة على المحبة وهو يشير بذلك الى الحديث الذي في الصحيحين لما قال معاذ كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير - [00:25:46](#)

قال يا معاذ هل تدري حق الله على عباده الى اخره؟ وهذا الحديث شرحناه بالتفصيل في شرحنا على كتاب التوحيد وهو مرفوع

بحمد الله القناة طيب وكان يردفه وراءه. وروي فيه انه اعلم الامة بالحلال والحرام - [00:26:09](#)

يعني اعلم الامة بايش؟ بما يسمى في العصور المتأخرة بالفقه يعني التشريع الإسلامي هو اعلم الامة اعلم امتي بالحلال والحرام معاذ اخرجه احمد حديث صحيح وانه يعني معاذ يحشر امام العلماء برتوة اي بخطوة - [00:26:27](#)

يدل على تقدمه على العلماء وانه سيد العلماء وقائد العلماء وامام العلماء واضح طيب الرتوة معناه خطوة وقيل رتوة معناه رمية سهم وقيل ميل وقيل مدى البصر وغير ذلك. طيب اذا اردت ان ابحت عن معنى هذه الكلمة رتوة. اولاً هذا ماذا يصنف من علوم الحديث -

[00:26:49](#)

ماذا يصنف هذا الان هذي مسألة ما تصنف الان عندي كلمة رتوى هذي الكلمة غريبة نعرف معناها هذا يسمى في علم مصطفى

الحديث. يسمى بفن غريب الحديث غريب الحديث طيب اين اجد بيان معنى هذه الكلمة؟ ترجع الى كتب كتب غريب الحديث وهي كثيرة جدا ومن اشهرها واعظمها كتاب النهاية في - [00:27:13](#)

الحديث والاثار لابن الاثير ومن فضله يعني معاذ انه بعثه النبي صلى الله عليه وسلم مبلغا عنه داعيا ومفقه حاكما يعني قاضيا الى اهل اليمن الان نسلم يريد ان يرسل رجلا ليقوم بهذه المقام العظيمة - [00:27:37](#)

من مقام الدعوة والقضاء هذي امور تحتاج الى ايش؟ الى امام وعالم وفقه فمن سيختار المسلم؟ اختار اعلم الامة بالحلاوة والحرام اذا دل هذا جلالتي فهو فضلي معاذ رضي الله عنه - [00:28:03](#)

وكانوا يعني الاوائل والسلف يشبهونه اي يشبهون معاذ ابراهيم الخليل عليه السلام وابراهيم امام الناس وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ان معاذ كان امة قانتا لله ما معنى امة؟ يعني قدوة - [00:28:22](#)

وامام ومعلم للخير امة ثالثا ما معنى قانت يعني القنوت هو دوام الطاعة حنيفا يعني الحنيف هو الحنيف المقبل على الله هو

المعرض عن الشرك وعن كل ما سواه مر معنا في شرح اه اصول ثلاثة والقواعد الاربعة - [00:28:42](#)

ولم يك من المشركين يعني فارق المشركين بالقلب واللسان هكذا في تفسير جرير قال ابن مسعود ان معاذ كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين تشبيها له بابراهيم - [00:29:02](#)

الله اكبر عظيم جدا كان من حال معاذ هذا في الحاشية انا من حال معاذ رضي الله عنه قوله في حق النصارى لا ترحمهم فلقد سبوا الله مسبة ما سبه اياها احد - [00:29:19](#)

وذكر ذلك عنه ابن تيمية في كتابه. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح قال ابن تيمية ثم انه صلى الله عليه وسلم وصاه هذه الوصية فعلم انها جامعة لماذا سرد لك ابن تيمية مناقب معاذ؟ ليبين لك منزلته وانه ليس رجلا عاديا ليس رجلا من العوام الصحابة لا -

[00:29:37](#)

رجل فقيه امام معلم للخير قدوة يشبهه بابراهيم وعندما يوصيه النبي صلى الله عليه وسلم تأكد ان هذه الوصية ليست وصية هينة

بل هي وصية جامعة نافعة كاملة سالحة هي انفع الوصايا واجمع الوصايا - [00:30:00](#)

وهي كذلك لمن عقلها اي فهمها مع انها تفسير الوصية القرآنية ما هي الوصية القرآنية؟ ان اتقوا الله في آيات كثيرة فهذا الحديث هو تفسير للوصية للقرآن الكريم وهذا معلوم عند اهل العلم ان السنة تفسر القرآن - [00:30:24](#)

وتدل عليه وتبينه كما ذكر ابن تيمية وغيره من العلماء في اكثر من موضع طيب ثم قال اما بيان جمعها يعني بيان وجه كون هذه الوصية من وصايا الجامعة ابن تيمية يقرر ان هذه الوصية متصلة بصفتين - [00:30:43](#)

متطفي بصفتين انها انفع الوصايا وانها اجمع الوصايا طيب بين لي كيف يا ابن تيمية هذه الوصية هي وصية جامعة لخير الدنيا والاخرة قال اما بيان جمعها ولان العبد عليه حقان - [00:31:02](#)

حق لله عز وجل وحق لعباده صح انت مطالب بحقوق تجاه الله عز وجل؟ هناك حقوق عليك ان تؤديها لعباد الله عز وجل صح ولا لا؟ طيب فهذا الحديث قد اشتمل على الامرين - [00:31:24](#)

اتق الله الحديث يا معاذ اتق الله حيثما كنت. هذا ايش؟ فيما يتعلق بحق الله ثم لما قال وخالق الناس بخلق حسن هذا بما يتعلق بحقوق العباد. اذا الحديث اشتمل على حقين حق الله وحق العباد - [00:31:40](#)

ثم الحق الذي عليه لابد ان يخل ببعضه احيانا انت الان عليك حق. لا بد ان تبذله قد تقصر فيه احيانا؟ بلى. انت بشر طيب ما هو ما هي وجوه التقصير التي قد تحصل منك - [00:31:58](#)

قال اما بترك مأمور به واما بفعل منهي عنه. وهذا لا يسلم منه انسان. نحن لسنا كملا ولسنا ملائكة. نحن امرنا باشياء قد نقصر في فعل بعض هذه الامور ونهينا عن اشياء قد نقصر احيانا في تجنب هذه المنهيات - [00:32:17](#)

طيب فما هو الحل عند حصول هذا التقصير قال صلى الله عليه وسلم السيئة الحسنة اذا بين لك انت كل ما تحتاجه حقوق الله عز وجل اتق الله مع المخلوقين عاشرهم خلوق بخلق حسن. حصل منك تقصير اتبع السيئة الحسنة - [00:32:35](#)

لذلك قال ابن رجب في شرحه العظيم على الاربعين النووية المسمى بجامع علوم وحكم قال فهذه الوصية وصية عظيمة جامعة لحقوق الله وحقوق عباده انتهى كلامه نعود الى ابن تيمية - [00:32:57](#)

قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت وهذه كلمة جامعة لان هذه تشمل ايش؟ حقوق الله عز وجل ما هو ما هي التقوى؟ المأمور وترك المحذور. اذا اشتمل على الدين كله - [00:33:12](#)

كل حقوق الله دخلت في هذه الجملة من صلاة وزكاة وصوم وحج كلها دخلت داخل هذه الجملة وفي قوله حيثما كنت تحقيق لحاجاته تحقيق لحاجته الى التقوى في السر والعلانية. يعني فيه عموم من حيث شمول التقوى لجميع حالات الانسان - [00:33:28](#)

الانسان اما ان يكون في سر واما ان يكون في علانية لا ثالث لها انت مأمور بان تتقي الله في حالك ثم قال واتبعي واتبعي السيئة الحسنة تمحها طيب هنا قبل ان انتقل الصفحة التي بعدها لما اشرنا الى ان الانسان قد يحصل منه تقصير - [00:33:48](#)

صح ولا لا؟ فقد يترك بعض المأمورات وقد يقع في بعض المنهيات طيب هل الانسان الصالح يحصل منه هذا؟ نعم. هل المتقي يحصل منه هذا؟ نعم. والدليل قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم - [00:34:13](#)

انهمذكروا الله قبلها ماذا قال؟ قال وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين من هم المتقون يا رب؟ قال الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافية عن الناس فالله يحب المحسنين. طيب ومنهم ايظا يا رب؟ من هم المتقون؟ قالوا - [00:34:28](#)

والذين اذا فعلوا فاحشة اذا هم متقون ويفعلون فاحشة؟ نعم هم متقون ويفعلون الفاحشة. اذا ما الفرق بين المتقين وبين الفاسقين يقول المتقون يرجعون ويتوبون ويستغفرون ولا يصرون بينما الفاسقون يصرون ويواصلون على الذنب ولا يستغفرون - [00:34:47](#)

هذا هو الفرق والا كلنا نذنب والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ماذا يفعلون؟ ذكروا الله مباشرة استغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا. لاحظ هذا هو الامر المهم انك لا تصر - [00:35:08](#)

تقع وتتوب وتقع الى ما لا نهاية ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون. قال ابن رجب فدل اي دلت هذه الآية على ان المتقين قد يقع

منهم احيانا كبائر. انتبهوا يا اخوان هذا هذا الكلام - [00:35:27](#)

المتقي قد يقع منه احيانا كبيرة من الكبار كيف متقي ويقع منه كبيرة؟ نعم من اولياء الله تقع منه كبيرة؟ نعم ممكن لكن اذا ما الفرق بين المتقي وبين الفاسق والفاجر - [00:35:42](#)

هذا يتوب وهذا لا هذا يحتقر الذنب وهذا لا يحتقر الذنب. الى غير ذلك من الامور وقد ذكرنا نحن في شرحنا على وهي يعني سترفع ان شاء الله على قناتنا قريبا - [00:35:59](#)

كاملة وسترفع باذن الله قريبا اه قد ذكرنا هناك الامور التي تحول الصفائر الى كبائر وهي مهمة جدا ذكرناها في ذاك الشرح قال ابن رجب فدل القرآن على ان المتقين قد يقع منهم احيانا كبائر - [00:36:16](#)

وهي الفواحش وصغائر وهي ظلم الناس اذا قوله اذا فعلوا فاحشة المراد بالفاحشة هنا كبائر وقوله ظلموا انفسهم المراد بظلم النفس هنا السخار الولي والصالح والمتقي وطالب العلم وامام المسجد والشيخ والعالم والمفتي - [00:36:36](#)

قد يقع منه كبيرة وقد يقع منه صغيرا لكنهم لا يصرون عليها بل يذكرون الله عقب وقوعها فيستغفرونه ويتوبون اليه منها. انتهى كلامه تأملوا هذا الكلام يا اخواني وكرروه وظعوه امام من اصبعينكم - [00:36:55](#)

فاذا رأيت رجلا من الصالحين وقع في ذنب لا تهاجموه ولا تستحقروه ولا تتشمتوا به بل قولوا بل قولوا غفر الله له انصحوه بالحكمة وادعوه باللين وارشدوه وبينوا له الصواب وادعوه الى التوبة والاستغفار. فان تاب ورجع واستغفر الحمد لله - [00:37:13](#)

واضح؟ وان لم يتب فقد فعلتم الذي عليكم والله يتولاه نعم ونحن بعد ذلك نجري عليها احكام الفسق اذا اصر عليه يعني اذا جاءنا رجل صالح ووقع في الزنا نصحنه ولم يرتدع ولم يرجع. حكمنا عليه بالفسق. واجرينا عليه احكام الفسق المقررة عند الفقهاء -

[00:37:36](#)

واضح ولكن الذي يريد ان يقوله لكم انه لا تستغرب وقع وقعت المعصية من الصالح واذا وقع وقعت وقع الرجل الصانع بالمعصية فلا تكونوا عوناً عليه ولا تكون عوناً للشيطان عليه - [00:37:55](#)

يا فلان اتق الله يا فلان ارجع الى الله يا فلان تذكر الدار الآخرة انصحوه بالموعظة والحكمة بالحكمة والموعظة الحسنة حتى يرجع ويتوب. وغالبا اذا كان من الصالحين فانه سيتوب ويرجع - [00:38:11](#)

والله المستعان. اذا نعود الى ابن تيمية قال قال رحمه الله فان الطبيب متى تناول المريض شيئا مضرا ماذا يفعل له انت طبيب رأيت مريضا يتناول شيئا مضرا. ما هو واجبك انت ايها الطبيب - [00:38:28](#)

قال امره بما يصلحه كذلك العلماء هم اطباء القلوب. فاذا رأوا الناس يقعون في الذنوب والمعاصي. بينوا لهم ان هذا يضرهم وان الخير ان تفعلوا كذا وكذا الاطباء يصلحون الابدان والعلماء يصلحون القلوب وكلاهما - [00:38:48](#)

يعني اطباء من وجه هذا طبيب قلوب هذا طبيب ابدان فان الطبيب متى تناول المريض شيئا مضرا امره بما يصنعه. والذنب للعبد كأنه امر محتتم. ما معنى كأنه امر حتم - [00:39:10](#)

كل ابن ادم خطاء وكل من الفاظ العموم لا يسلم من هذا احد. كل ابن ادم خطاء. طيب مثل ماذا نفعل يا رسول الله قال وخير الخطائين التوابون اذا الذنب انت واقع واقع فيه. لا محالة - [00:39:25](#)

قال تعالى لكن ما ما المطلوب منك ليس المطلوب منك ان لا تذنّب لان هذا مستحيل المطلوب منك الا تصر ولا تجاهر ولا تستخف ولا تحتقر ولا تتكبر ولا قال تعالى وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا هذي حقيقة الانسان - [00:39:43](#)

ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات يقول ابن تيمية وقد وصف الله الانسان بانه فرح فخور. ظلوم كفار الى غير ذلك مما يدل على انه لابد ان تقع منه الذنوب - [00:40:05](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم كتب على ابن ادم حظه من الزنا فهو مدرك ذلك لا محالة وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم قال لو لم تذنّبوا وتستغفروا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون ثم يستغفرون فيغفر لهم - [00:40:22](#)

لكن هل هذا الحديث فيه حجة لاهل المعاصي في الوقوف المعاصي؟ يعني هل يأتي انسان ويقع في الزنا؟ ثم يقول انتم قلتم الانسان



لابد ان يذنب انتم قلتم ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول كتب على ابن ادم حظه من الزنا فهو مدرك ذلك لا محالة. فلذلك انا زنيته هذا كذاب - [00:40:42](#)

هذا فاسق ومتلاعب بالدين ويقام عليه الحد لانك انت قبل ان تقع في هذا في الزنا انت لم تكن تعلم ان هذا مكتوب عليك من الذي قال لك انه انت ذهبت بارادتك ومشيتك ووقعت في - [00:41:01](#)

وهذا الحديث ليس حجة للعصاة ثم هذا هذا الفهم الاعوج للحديث لو لو طبقناه عليك انت ايها الزاني لن تقبل هذا. فلو جئت انا اليك وحطمت سيارتك واخذت مالك وهدمت بيتك - [00:41:18](#)

وفعلت بك الافاعيل ثم قلت لك هذا مكتوب علي انا افعله لك مكتوب هل يستطيع ان يعترض؟ لا يستطيع. كما انك تحتج بالقدر ولا يظن ساعتك بالقدر. ساقطتك سادمر حياتك ثم سأقول - [00:41:38](#)

هذا مكتوب عليه. هل سيقبل هذا؟ لن يقبل هذا مما يدل على انهم يتلاعبون فاذا اذا متى ما الفائدة من هذا الحديث؟ هذا الحديث اذا وقع الانسان في المعصية كأن يقع مثلا في الزنا او في الربا - [00:41:56](#)

بضعف نفس ليس بخبث ولا ولا بتحليل على رب العالمين وانما ضعفت نفسه وضعف ايمانه فوقع في الذنب بعد ان انتهى من الذنب جاءنا مستغفرا تائبا مقرا منكسرا نقول له - [00:42:13](#)

عليك ان تتوب وان تستغفر فاذا بدأ يلوم نفسه على وقوع هذا الذنب. هنا نقول له هذا الدم مكتوب عليه لابد ان تفعله يعني ليس ليست لابد ان تفعلهم يعني يعني هذا الدم مكتوب عليك منذ الازل قبل ان تخلق بانك ستقع فيه - [00:42:32](#)

لا يستطيع احد ان يلومك عليه. لذلك قرر العلماء انه لا يجوز تغيير او لوم العصاة بعد توبتهم والدليل على هذا ايش لما في قصة ادم وموسى عندما قال موسى لادم انت ابونا ادم الذي اخرجت من الجنة؟ قال اتلومني على ذنب - [00:42:53](#)

كتبه الله عليك قبل ان اخلق بكذا وكذا سنة او كما قال عليه الصلاة والسلام فاذا لا يجوز تغيير العصاة بعد توبتهم بعد توبتهم لا يجوز اذا نقول له هذا قد كتب عليك فلا تصرف على نفسك في اللوم والتوبيخ. واللوم الان لا ينفعك في شيء. عليك فقط ان تكثر من الاعمال الصالحة - [00:43:14](#)

طيب لماذا يقدر الله نعم لماذا يقدر الله وقوع الذنوب من العباد؟ يعني اذا كانت الذنوب مذمومة لله عز وجل فلماذا؟ ما الحكمة من وقوع الانسان في الذنب؟ هناك حكم كثيرة - [00:43:35](#)

اولا ان الله عز وجل نعم يبيغض الذنب. لكنه سبحانه وتعالى يحب ما ينتج عن الذنب ما الذي ينتج عن الذنب؟ اذا وقع الانسان في الذنب ما الذي ينتج عنه - [00:43:55](#)

عدة امور. واحد التوبة والاستغفار والندم. هذي عبادات جلييلة الله عز وجل يحبها لو لم تكن هناك ذنوب كيف سيكون هناك توبة اذا لم تكن هناك ذنوب كيف ستكون هناك؟ سيكون هناك استغفار - [00:44:07](#)

اذا لم تكن هناك ذنوب كيف سيكون هناك ندم الندم عبادة. التوبة عبادة. الاستغفار عبادة. هذي العبادات يحبها الله عز وجل كيف ستوجد كيف ستحصل لو لم يكن هناك ايش؟ ذنوب - [00:44:20](#)

طيب ومن حكم ايضا وقوع الانسان في الذنب وهذه النقطة مهمة جدا جدا ولو لم يكن من فوائد هذا الدرس اليوم الا ان تخرجوا فقط من هذه الفائدة لكان كافيا لكم - [00:44:34](#)

وهو ان من حكم وقوع الانسان في الذنب ان تعرف قدر نفسك ان تعرف انك لا حول لك ولا قوة الا بالله. انك لا شيء وان تكسر الغرور والكبر والعجب الذي في نفسك - [00:44:48](#)

لان ما يحصل الان من بعض الناس غفر الله لهم هداانا الله واياهم ونسأل الله ان لا يجعلنا منهم انه عندما يسلك طريق العلم ويبدأ في سلك طريق الصلاح ويقوم الليل ويصوم النهار - [00:45:07](#)

ويقرأ القرآن والكتب العلمية ماذا يحصل له يشعر بانه خير من يمشي على هذه الارض وانه قد ضمن الفردوس الاعلى يشعر بالكبر والغرور والعجب ويشعر ان هؤلاء الناس الذين يمشون حوله كلهم ايش؟ ذباب لا شيء - [00:45:21](#)

واضح؟ هذي من من ابشع الذنوب والمعاصي طيب كيف يكسرك الله عز وجل ويبين لك حقيقة نفسك وانك وانك دون اللجوء الى الله لا شيء وانك مثلهم بوجه من الوجوه ان شاء الله عز وجل ذلك - [00:45:38](#)

يوقعك في المعاصي لما تقع في المعصية تحتقر نفسك وتعرف حقيقة نفسه وقدر نفسك وانك لا لا فرق بينك وبين هؤلاء الذين يمشون في الشارع الا برحمة الله فهتم يا اخوان؟ فنتبه لهذا الامر - [00:45:53](#)

لو لم تكونوا تذبون لخشيت عليكم ما هو اكثر منه العجب هكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث اخرجه البزار في مسنده وسنده جيد قال ابن القيم فله - [00:46:14](#)

في تقدير الذنب من حكمة وكم فيه مع تحقيق التوبة للعبد من مصلحة ورحمة التوبة من الذنب لشرب الدواء للعليل. ورب علة كانت سبب الصحة لعل عتبك محمود عواقبه وربما صحت الاجساد بالعلل - [00:46:29](#)

هكذا يقول يعني اهل البيت هذا للمتنبى. لولا تقدير الذنب هلك ابن ادم من العجب صدقة ابن القيم رحمة الله عليه. وهذا في كتابه الفوائد نعود الى ابن تيمية قال فان الطبيب متى تناول المريض شيئا مضرا امره بما يصلحه. والذنب للعبد كانه امر حتم - [00:46:49](#)

الكيس يعني الفطن العاقل الذكي. هو الذي لا يزال يأتي من الحسنات بما يمحو السيئات هذه وصيتي لكم يا اخوان اوصي نفسي مقصرة واوصي واياكم بهذه الوصية مهما وقعت في من في الذنوب - [00:47:13](#)

مهما وقعت بالذنوب والمعاصي وقصرت لا تتوقف عن العمل الذي يحصل الان لبعض الاخوة ما هو انه يذنب لما يذنب كما قال السلف السيئة تجر السيئة والحسنة تجر الحسنة بعض الاخوة كيف يدخل عليه الشيطان - [00:47:30](#)

ان هو يكون طالب علم يحفظ قرآن يحفظ المتون يحضر عند المشايخ لكنه تحصل منه بعض المعاصي قد يعني يطلق نظره في الحرام اه قد يستمع احيانا الى الحرام قد يذهب الى اماكن حرام - [00:47:49](#)

تضعف نفسه تمام؟ يستغفر ويتوب لكنه يقع في هذا ما الذي يحصل لبعض الاخوان انه عندما يقع في الذنب يأتيه الشيطان يقول له ما الفائدة من اعمالك الصالحة انظروا كيف الربط - [00:48:07](#)

الشيطان يربط بين هذا وهذا ولا ترابط بينهما يعني مثلا انت مثلا تنظر الى الحرام يأتيك الشيطان يقول لك ماذا تفعل انت؟ تقرأ القرآن؟ ما الفائدة من قراءة القرآن وانت تنظر الى الحرام؟ انظروا - [00:48:21](#)

هذا من اكبر مكائد الشيطان ما الفائدة من قراءة القرآن وانت تنظر الى الحرام ما الفائدة من صيام الفين وخميس يا فلان وانت تنظر الى الحرام ما الفائدة من الصدقات التي تتصدق بها انت على الفقراء والمساكين وانت تنظر الى الحرام لاحظتم كيف - [00:48:37](#)

وهذا من مكائد ابليس اذا جاءك هذا فاستعذ بالله واعرض عنه ماذا افعل اكثر من الاعمال الصالحة اكثر لان الاعمال الصالحة ستعينك على التخلص من السيئات هذا اولاً وثاني ان الاعمال الصالحة ستكفر السيئات - [00:48:54](#)

دون توبة؟ نعم دون توبة دون ان تتوب تأتي السيئات على هذه الحسنات تأتي عفوا تأتي الحسنات على هذه السيئات تمحوها وفي هذا التفصيل سنأتي عليه ان شاء الله طيب - [00:49:14](#)

الكيس هو الذي لا يزال يأتي من الحسنات بما يمحو السيئات وانما قدم في لفظ الحديث السيئة وان كانت مفعولة لان المقصود هنا هنا محوها لا فعل حسنة قوله في بول الاعرابي صبوا عليه ذنوبا من ماء. نعم. قدم في لفظ الحديث - [00:49:31](#)

السيئة ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال واتبع السيئة الحسنة ولم يقل اتبع الحسنة السيئة طيب ما الحكمة من تقديم السيئة على الحسنة يقول لان المقصود هنا محوها - [00:49:54](#)

يعني الغرض الاساسي من سياق الحديث والغرض الاساسي عندما نطلب منك ان تفعل الصالحات هو المحو هو ان تمحو السيئات وليس الغرض الاساسي هو مجرد فقط ان تفعل حسنة لا - [00:50:19](#)

والهدف الاساسي هو المحو وصار كقوله عليه الصلاة والسلام آآ في بول الاعرابي صبوا عليه ذنوبا من ماء وينبغي ان تكون الحسنات من جنس السيئات فانه ابلغ في المحو كيف يعني - [00:50:34](#)

هذا يوضحه ما جاء في مختصر منهاج القاصدين هو لنجم الدين اه ابن قدامة المقدسي وليس هو الموفق موفق

الدين للغداء المقدسي بل هو اه رجل اخر اه مختصر من هذه القاصدين هو مختصر لكتاب اسمه منهاج القاصدين - [00:50:57](#)  
لمن؟ لابن الجوسي ومن هذا هو مختصر لكتاب احياء علوم الدين المشهور للامام الغزالي. واضح؟ اذا اذا عندنا اولا كتاب احياء علوم  
الدين للغزالي جاء بعده من ابن الجوزي واختصره - [00:51:22](#)

مسمى مختصره منهاج القاصدين ثم جاء بعده نجم الدين ابن قدامة المقدسي واختصره مختصر من هذه القاصدين وهو مطبوع  
مختصر من هذه القاصدين مطبوع في مجلد واحد ومن هذه القاصدين مطبوع في ثلاث مجلدات - [00:51:40](#)  
واحيانا احياء علوم الدين مطبوع تقريبا في ثلاث مجلدات طيب ما معنى قول ابن تيمية ينبغي ان تكون الحسنات من جنس السيئات  
فانه ابلغ في المحو قال في مختصر من هاي القاصدين فيطلب لكل معصية منه - [00:52:00](#)  
حسنة تناسبها ويأتي من الحسنات بمقدار تلك السيئات مثل من يكفر سماع الملاهي بسماع القرآن واضح انت الان استمعت الى اغنية  
هذي معصية. طيب كيف اكفر هذه هذه المعصية ممكن انت ان تتصدق - [00:52:18](#)

ممكن انت ان تذهب تصلي ركعتين ممكن اه تعتذر صح ولا لا؟ لكن الافضل يقول ابن تيمية والعلماء يقول الافضل ان تفعل شيئا من  
جنس هذه المعصية طيب الاغاني من جنس ماذا؟ من جنس السماع - [00:52:37](#)  
فاطلب شيئا من العبادات التي فيها تذهب ايش؟ تسمع القرآن مجالس الذكر ويكفر مس المصحف بغير طهارة. انسان لمس المصحف  
بغير طهارة هذا عند الائمة الاربعة معصية طيب كيف اكفر عن هذه المعصية - [00:52:51](#)

قال بان تكرم المصحف وتكثر من قراءته فان الامراض انما تعالج بضدها انتهى كلامه وهو نفيس اذا ينبغي ان تكون الحسنات من  
جنس السيئات فانه ابلغ في المهو ثم قال والذنوب يزول موجبها باشيء. يعني ما هي الامور التي - [00:53:10](#)  
يزيل بها الانسان الذنوب التي يمحو بها الانسان الذنوب. يقال لها يعني مزيلات الذنوب او ممحصات آآ الذنوب او مكفرات الذنوب هذه  
مجموعها يصل الى عشرة تمام هنا ابن تيمية اقتصر على بعضها. لكن هي تصل الى عشرة اشياء اذا فعلها الانسان فانها - [00:53:35](#)  
ازيع عنك الذنب وتمحو عنك الذنب اه هذا سنتكلم عنه ان شاء الله بالتفصيل القادم هذي العشرة يعني ذكرها ابن تيمية لمن اراد  
الرجوع الى العشرة كاملة تجدها مثلا في الايمان الاوسط منهاج منهاج السنة النبوية - [00:54:02](#)

على مجموع الفتاوى جامع المسائل. وكذلك ايضا لخصها عنه ونقلها عنه. آآ ابن ابي العز الحنفي في شرحه على العقيد الطحاوية  
ذكرها كاملا الاسباب العشرة هذي نفيسة جدا ومهمة واريد منكم ان ان تستجمعوا قلوبكم عليها فلذلك سنتعرض لها ان شاء الله في  
الدرس القادم ونكتفي اليوم بهذا القدر صلى الله وسلم - [00:54:23](#)  
نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:54:45](#)